

 بلاغ !

 عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً في أوائل نيسان 2016 .بدعوة من الأمين الأول وقفت دقيقة صمت حداداً على رحيل الرفيق عمر قشاش رئيس لجنة التحكيم الوطنية والرفاق الأخرين اللذين سبقوه : محمد حجار ( أبو غسان ) . أمين مارديني ( أبو عبدالله ) . منذر الشمعة ( أبو سمير ) والشهدين علي الحمش ونعمان عبدو وعلى سائر شهداء الثورة السورية وشهداء الربيع العربي .
 عالج الاجتماع التطورات السياسية الأخيرة للوضع السوري ، وبعض أوضاع البلدان العربية التي تعاني مخاضاً عسيراً للوصول إلى مخارج سلمية من أزماتها المستعصية . ثم توقفت عند بعض الأمور التنظمية التي طرحها بعض الرفاق والمنظمات واجابت عليها .
 فيما يلي أهم ما توصلت إليه في الشأن السياسي :
 1 – الثورة السورية مع دخولها العام السادس ما زالت مستمرة ، رغم المصاعب التي واجهتها ، والأهوال التي شهدتها ، والتدخل العسكري المباشر لإيران وروسيا والتواطؤ الأميركي ، وتقاعس المؤسسة الدولية عن الوفاء بالتزاماتها القانونية والأخلاقية . لقد استفادت من تجاربها السابقة ، فوحدت صفوفها عسكرياً وسياسياً لملاقاة الاستحقاقات الدولية من أجل تثبيت الهدنة رغم هشاشتها وبحث عملية الانتقال السياسي .
 2 – لعل ما يدعونا للتفائل بمستقبل الثورة وحتمية انتصارها ، نجاحها في جمع العديد من قوى المعارضة السياسية مع مائة وثمانية فصيل مقاتل على موقف سياسي واحد ، مفوضة الهيئة العليا للتفاوض والوفد المفاوض في تمثيلها أمام المحافل الدولية، بما فيها تمثيلها في مفاوضات جنيف . علينا أيضاً أن لاننسى انتشار التظاهرات على نطاق واسع في فترة الهدنة والتي عمت أغلب المدن والبلدات السورية . لقد دعت إلى اسقاط النظام ، وأكدت على شعاراتها ومطالبها في الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية .
 3 – في جولة المفاوضات التي انعقدت في جنيف ( 14 / 3 / 2016 )، قدم وفد المعارضة رؤيته لمرحلة الحكم الانتقالي ودور الحكومة الانتقالية ، فكانت شاملة ومتكاملة . فأكد على وحدة سوريا أرضاً وشعباً ، وأصر على ضرورة تنفيذ البنود ( 12 ، 13 ، 14 ، ) من القرار الدولي / 2254 / القاضية بفك الحصار وإدخال المساعدات والإفراج عن المعتقلين . أما وفد النظام فكان مرتبكاً ، جاء للمماطلة وتقطيع الوقت .
 انتهت الجولة الأولى من المفاوضات بلا نتيجة . لكنها في الحقيقة خطت خطوة هامة ، إذ أظهرت للرأي العام أن وفد الثورة السورية جدير بالاحترام وسماع صوته لأنه الوحيد الذي يطرح حلولاً سياسية جادة للأزمة السورية .
 4 – كان وقع المفاوضات سلبياً على النظام وحلفائه، كان لكل منهم أسبابه الخاصة . فالنظام اسرع لتقويض العملية السياسية ، خارقاً الهدنة ، فأمطر ببراميله العديد من المناطق ( ريف حلب الجنوبي ، ودير العصافير وزبدين وبالا ، ريف حمص الشمالي ) . أما إيران فأرسلت قواتها العسكرية النظامية إلى سوريا دعماً له . ورغم دعوة الروس للحل السياسي، شاركوا النظام في كل المعارك المذكورة. مناقضين ادعاءاتهم بدخول العملية السياسية وتثبيت الهدنة. ربما يكون دافعهم لذلك عرقلة الاتفاق النهائي حول سورية ، بسبب استمرار التناقضات مع الطرف الأميركي .
 5 – تفيد التسريبات الاعلامية ، أن جولة ديمستورا لكل من موسكو ودمشق وطهران كانت نتائجها سلبية ، فهو لم يحصل من هذه الأطراف على حدود الانتقال السياسي التي سيستند ‘ليها في مباحثاته مع أطراف جنيف . فإذا ربطنا هذه المعلومات بخرق الهدنة التي تلفظ أنفاسها ، نكون أمام احتمالات نسف الجولة الثانية من المفاوضات ، والذي يتحمل مسؤولية ذلك كما أشرنا النظام وإيران والروس ، وما يترتب على ذلك من تداعيات بدءاً من مشاريع التقسيم لسورية والمنطقة وصولاً إلى زيادة منسوب الجرائم التي سيرتكبونها بحق شعبنا .
 6 – يلاقي المشروع الإيراني الهزائم هنا وهناك ، وأصبحت احتمالات فشله راجحة على احتمال انتصاره ، رغم السكوت المريب من جانب الولايات المتحدة الأميركية . وهنا لابد من الإشارة إلى أهمية التحرك السعودي والخليجي للتصدي لهذا المشروع ومقاومته . تجلى ذلك في العديد من التحركات لعل أبرزها عاصفة الحزم في اليمن ، وتوقيع التفاهم الإستراتجي مع تركيا ، وتشكيل التحالف العسكري الإسلامي ، ورعاية مؤتمر الرياض الذي وحد المعارضة السورية ، والتصدي لحزب الله ونجاحها في استصدار قرارات خليجية ومن الجامعة العربية باعتباره منظمة إرهابية .
 لعل التحرك السعودي الأخير بإتجاه مصر وتركيا *لإقامة* تحالف إقليمي لمواجهة هذا المشروع سيساعد على الحاق الهزيمة به . إن الدعوة لقيام المثلث السعودي – المصري التركي لإعادة التوازن إلى المنطقة ، والأمل بأن التحرك الأخير للقيادة السعودية على طريق بناء استراتيجية تبنى عليها قاعدة مقاومة المشروع الإيراني في المنطقة ، وهذا لن يتم بدون احتواء الموقف المصري نظراً لأهميته في بناء تحالف عربي يشكل حائط صد لما يحاك للمنطقة من مشاريع وتحديات .
دمشق 14 / 4 / 2016
 اللجنة المركزية
 لحزب الشعب الديمقراطي السوري